(490) ودلالة تشهد لك على ما تقول " فات بها " أي هات بها " ان كنت " صادقا " من الصادقين " على طريق اليأس منه بذلك وجهله بصحته وامكانه. واختلف النحويون - ههنا - في نقل (ان) الماضي إلى الاستقبال. فقال ابوعباس لم تنقله هنا من أجل قوة (كان) لانها أم الافعال، ولم يجزه من غيرها، وقال ابن السراج: المعنى ان تكن جئت بآية أي ان يصح ذلك، لانه اذا أمكن ان يجري الحرف على اصله لم يجز اخراجه، وانما جاز نقل (ان) الماضي إلى المستقبل للبيان عن قوتها في النقل اذ كانت تنقل الفعل نقلين إلى الشرط والاستقبال، كما أن (لم) تنقله إلى النفي والماضي. وضمير المخاطب في " كنت " يرجع إلى المكنى، ولايجوز مثل ذلك في (الذي) لان (الذي) غائب فحقه أن يعود اليه ضمير الغائب، وقد أجازوه - اذا تقدمت كناية المتكلم كما في قول الشاعر: وان الذي قتلت بكرا بالقنا * وتركت تغلب غير ذات سنام (1) فعلى هذا لايجوز أتيت الذي ضربك عمرو، والوجه ضربه. وانما جاز وقوع الامر في جواب الشرط، لان فيه معنى: ان كنت جئت بآية فاني ألزمك أن تأتي بها، فقد عاد إلى انه يجب الثاني بوجوب الاول. ولايجوز مثل ذلك في الاستفهام، لانه لم يقع معرفة غيره، ولو اتسع فيه جاز، مثل أن تقول: ان كان عندك دليل فما هو؟، ولايجوز: ان قدم زيد، فأعمرو أقدمه؟ لان الالف لها صدر الكلام. قوله تعالى: فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين (106) ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين (107) آيتان بلاخلاف.

---

(1) مجمع البيان 3 / 456